

العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء دراسة دلالية
*Refraining from the pronoun of gossip to speaking from Surat Al-Fatiha to the end
of Surat Al-Israa, a semantic study*

د. رجب شحاتة محمود محمد^{1*}

¹جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

تاريخ النشر : 2020-12-30

تاريخ القبول : 2020-11-30 ؛

تاريخ الاستلام : 2020-02-01

الملخص:

لقد تناولت هذه الدراسة العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء دراسة دلالية ومشكلة البحث تتمثل في دراسة الأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء ويهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم العدول والدلالة والأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم في سور القرآن من بداية الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء، حيث تكمن أهمية هذا البحث في دراسة العدول في الضمائر عن الغيبة إلى التكلم وإبراز القيمة الدلالية والسمات الجمالية للعدول، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة أن العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم أفاد عدة دلالات منها التشريف والتعظيم والتهويل وعلو الشأن وكمال الاعتناء بالأمر وزيادة تأكيد المعنى والدلالة على شدة الانتقام.

الكلمات المفتاحية : الغيبة، التكلم، العدول، الدلالة، ضمير، الفاتحة، الإسراء

Abstract:

This study dealt with the departure from the conscience of backbiting to speak from Surat Al-Fatihah to another surah Surat Al-Israa a semantic study and the research problem is the study of the semantic effect of refraining from backbiting to speak from Surah al-Fatihah to the last surah Al-Isra and this research aims to identify the concept of justice and significance and the semantic effect To move away from backbiting to speak in the surahs of the Qur'an from the beginning of al-Fatihah to the end of Surat al-Israa, Where the importance of this research lies in studying the change in consciences from backbiting to speaking and highlighting the semantic value and the aesthetic features of fairness, the researcher has followed in this study the descriptive analytical inductive approach, and the results of the study showed that the abandonment of conscience of backbiting to speaking benefited several indications, such as honor, glorification, exaggeration and high The matter and the completion of taking care of the matter and increasing affirmation of meaning and indication of the severity of revenge.

Key words: Backbiting, speaking, repudiation, significance, pronoun, al-Fatiha, Israa

المقدمة:

الحمد لله الذي أودع في كتابه أسرار البيان وجعله علماً على الهدى ورسالة خالدة على مرّ الزمان، وتحّدّى به الناس على اختلاف ملكاتهم وتعدد قدراتهم ليظل آيته الخالدة وهداه المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم وفق أهل العلم إلى تفسيره وبيان أحكامه والكشف عن دلالاته وإظهار إعجازه للعالمين، والصلاة والسلام على المعلم والمرّبّي الأول سيدنا محمّد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعده،،،،،

فقد تنافس أهل العلم من أبناء هذه الأمة في دراسة ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه، لما وجدوا فيه حقلاً واسعاً لا قرار له، فله من الأسرار ما لا تحصى عجائبه وما لا تبلى غرائبه؛ ولأجل هذا اتجهت في إعداد بحث، واستخرت الله - تعالي - فهداني إلى العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء دراسة دلالية

إشكالية البحث:

فمشكلة البحث تتمثل في دراسة الأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم العدول في اللغة والاصطلاح؟
2. ما مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح؟
3. ما الأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم في سور القرآن من بداية الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في التعرف على مفهوم العدول والدلالة والأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم في سور القرآن من بداية الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة العدول في الضمائر عن الغيبة إلى التكلم وإبراز القيمة الدلالية والسمات الجمالية للعدول.

المصطلحات والمفاهيم

من المصطلحات الواردة في هذه الدراسة ما يلي:

1. السورة : فالسورة في اللغة لها معنيان:

الأول: أن ينطق لفظ السورة بلا همز ومعناه حينئذ إما الرفعة والمنزلة والشرف قال ابن فارس: "السَّيْنُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى غُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ مِنْ ذَلِكَ سَارَ يَسُورُ إِذَا غَضِبَ وَثَارَ. وَإِنَّ لِعَضْبِهِ لَسُورَةً. وَالسُّورُ: جَمْعُ سُورَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَنْزِلَةٍ مِنَ الْبِنَاءِ"⁽¹⁾

وَمِنْهُ سُورَةُ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مَقْطُوعَةٌ عَنِ الْآخَرَى⁽²⁾ وَسُمِّيَتْ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً؛ لِأَنَّهَا دَرَجَةٌ إِلَى غَيْرِهَا⁽³⁾ وإما أن يكون لفظ السورة مهموزاً (سورة) وهو حينئذ بمعنى البقية والفضلة من الشيء فتقول (أسارت) أي أفضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الإناء أن تكون سميت: سورة، لأنها قطعة من القرآن على حدة، وفضلة منه. أخذت من قول العرب: أسارت منه سُوراً، أي: أبقيت منه بقية، وأفضلت منه فض⁽⁴⁾

وأما في الاصطلاح فقال الجعبري: "حد السورة قرآن يشتمل على أي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات"⁽⁵⁾ ويمكن تعريفها اصطلاحاً بأنها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع⁽⁶⁾

وعرفها بعض المحدثين بقوله: "طائفة من آيات القرآن جمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول والمقدار الذي أَرَادَهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَهَا"⁽⁷⁾

وعليه فهذه التعريفات وإن اختلفت طولاً وقصراً إلا أنها ذات معنى واحد فجميعها مطبقة على أن السورة من القرآن تتكون من مجموعة آيات ضم بعضها إلى بعض.

الدراسات السابقة:

من خلال النظر في المكتبات العربية الخاصة والعامة- إلى جانب المجالات والبحوث العلمية المنشورة والمواقع الإلكترونية- وجد الباحث عدة أبحاث منها :

1. العدول في التعبير القرآني وأثره في الدلالة رسالة دكتوراه للباحث جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بأسيوط 2015 وهذا البحث يتناول العدول في الحروف والألفاظ والصيغ والأبنية والتراكيب

2. ظاهرة العدول في اللغة العربية للباحث مُحمَّد إبراهيم عبد السلام رسالة ماجستير جامعة أم القرى (1410) وقد تحدث الباحث عن مفهوم العدول عند اللغويين والبلاغيين، ثم مفهوم التعادل والمعادلة، بعد ذلك ذكر الباحث أمثلة العدول في الإعراب، وأمثله في حروف المباني وفي الاسم وفي صيغ الأفعال، ثم بين أمثلة العدول في التراكيب، أما بجشي هذا فيختلف عن الباحثين حيث يتناول نوعاً معيناً من العدول وهو العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء دراسة دلالية

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء الكلمات التي فيها عدول من خلال المنهج الاستقرائي، وأما عن المنهج الوصفي والتحليلي فالمنهج الوصفي يعتمد على وصف الظاهرة ورصدها وتتبعها، وهذا المنهج من المناهج القديمة والحديثة الذي يدخل تحت لوائه الكثير من المناهج العلمية والأدبية، فإن أية

دراسة علمية أو أدبية تحتاج إليه فهو يعتمد على تحليل المعلومات والخصائص التي تتصل بدراسة ما، ثم يتم تنظيم تلك المعلومات التي تم تحليلها من خلال المنهج التحليلي بشكل مُنظَّم ومُرتَّب في البحث، وكلا المنهجين الوصفي والتحليلي سيتم استخدامهما في وصف الكلمات التي فيها عدول وتحليلها من أجل الوصول إلى المعاني والدلالات .

أدوات البحث:

العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء وأثره في الدلالة .

حدود البحث

يتناول هذا البحث العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء وسورة الفاتحة هي السورة الأولى في ترتيب المصحف وسورة الإسراء هي السورة السابعة عشرة .

محتوى البحث:

يشتمل البحث على مبحثين:

المبحث الأول: العدول والدلالة

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للعدول عن الغيبة إلى التكلم

المبحث الأول: العدول والدلالة

أولاً: مفهوم العدول في اللغة:

ورد في الموروث البلاغي والنقدي عددٌ من المصطلحات التي تدلُّ على ظاهرة "التحول الأسلوبي" الذي نوذُّ في هذا البحث رصد أحد معالمه واستجلاءً دقائقه البيانية، وجمالياته الفنية. ومن تلك المصطلحات: "الالتفات" و"العدول" و"الانصراف" و"الصِّرف" و"الاعتراض" و"مخالفة ظاهر اللفظ معناه" و"خطاب التلون" و"شجاعة العربية"، و"تلوين الخطاب"، و"التوسع"⁽⁸⁾

ولقد آثرُ مصطلح "العُدُول" عنواناً لظاهرة التحول الأسلوبي للضمائر في القرآن الكريم؛ لشيوعه، وكثرة تردده في الموروث البلاغي القديم، ومن يتأملُ في المادة اللغويَّة لكلمة "العُدُول" يجدُ ما يدعمُ الإيثار له في هذا البحث.

تعريف علماء اللغة للعدول:

ففي كتاب العين قال الخليل: "العدُلُ: أن تعدِلَ الشيء عن وجهته فثُمَّبِلَهُ..، وَعَدَلْتُ الشَّيْءَ: أَقَمْتُهُ حَتَّى

اعْتَدَلْتُ"⁽⁹⁾

وقال ابن فارس: العين والبدال واللام أصلان صحيحان، لكنَّهما متقابلان كالمضادَّين: أحدهما يدلُّ على استواء، والآخر يدلُّ على اعوجاج فمن الأصل الأول: العَدْلُ من النَّاسِ: المرضيُّ المستويِّ الطَّرِيقَةِ، يقال: هذا عَدْلٌ، وهما عَدْلٌ وتقول: هما عَدْلَانِ أيضاً، وهم عُدُولٌ، وإن فلاناً لَعَدْلٌ بَيْنَ العَدْلِ والعُدُولَةِ والعدل: الحكم بالاستواء ويقال للشَّيءِ

يساوي الشيء : هو عدله، والمشارك يعدل بربه، كأنه يسوي به . تعالى . غيره، وعدل الموازين والمكاييل: سواها، وعدلت فلاناً بفلان إذا سويت بينهما، والعدل قيمة الشيء وفداؤه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾⁽¹⁰⁾، أي: فدية، وكل ذلك من المعادلة، وهي المساواة، والعدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو نقيض الجور، تقول: عدل في رعيته، ويوم معتدل، إذا تساوى حالاً حرّاً وبرّده، وكذلك في الشيء المأكول، ويقال: عدلته حتى اعتدل، أي أقمته حتى استقام واستوى، والعدل: التزكية، يقال: عدل الرجل: زكاه، وأما الأصل الآخر: فيقال في الاعوجاج: عدل، وانعدل، أي: انعرج وعدل عن الشيء يعدل عدلاً وعدولاً حاد، وعن الطريق: جار وعدل إليه عدولاً: رجع وما له معدل ولا معدول، أي: مصرف وعدل الطريق: مال ويقال: أخذ الرجل في معدل، الحق ومعدل الباطل، أي: في طريقه ومدّه به ويقال: انظروا إلى سوء معادله، ومذموم مدخله، ومسالكه⁽¹¹⁾

مفهوم العدول في الاصطلاح:

في ضوء المعنى اللغوي لكلمة "العدول" يظهر في المفهوم الاصطلاحي الذي استقر عليه الدرّس البلاغي، ذلك أنّ هناك شبه اتفاق على أنّ في "العدول" معنى الخروج، أو التحول عن المؤلف، ونقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر مطلقاً، هذا الانتقال له أثره الفني، والجمالي في النص الأدبي، فالصياغة المعدول عنها تمثّل اللغة في مستواها الأصلي، بينما تمثّل الصياغة المعدول إليها اللغة في مستواها الفني، ولعلّ هذا ما جعل الدكتور تمام حسان يؤكد أن الالتزام بـ "أصل اللغة" يعد أصولياً، يعتمد على القرائن . وربما لدواعٍ أدبية وذوقية ونفسية، ولإحداث تأثير معين يعدل عن الأصل فيصير (أسلوباً أدبياً) ذا تأثير . وهو عدول مقبول مستحب وذلك لان اللبس بتضافر القرائن وهي عنده : قرينة البنية، وقرينة الرتبة، والربط، والتضام، والإعراب، والمطابقة، والأداة، والنغمة . حيث يسمح الترخّص في إحداها أو أكثر إذا امن اللبس بتضافر القرائن الأخرى .

وضّح ذلك بقوله : قد يجعل واحدة من القرائن زائدة على مطالب وضوح لمعنى؛ لأن غيرها يُعني عنها فيكون الترخّص بتجاهل التمسك بهذه القرينة كالترخّص في رفع الثوب ونصب المسمار في قول العرب : (خرق الثوب المسمار) أغنت قرينة التضام، الى جانب قرائن أخرى كاسمية الفاعل ورتبته متأخراً عن الفعل وغيرها أمكن تجاهل دلالة الإعراب على المعنى النحوي"⁽¹²⁾

وعليه فمفهوم العدول في الاصطلاح هو: "مجازة السُننِ المألوفة بينَ الناسِ في محاوراتهم، وضروبِ مُعاملاتهم؛ لتحقيقِ سِمَةِ جماليةٍ في القول، تُمتِعُ القارئ، وتُطربُ السامع، وبها يصيرُ نصّاً أدبياً."⁽¹³⁾

ومصطلح العدول بمفهومه السابق من شأنه أن يمنحنا مفهوماً عن الالتفات أوسع من الدائرة التي حصّرها بعض البلاغيين في المخالفة بين الضمائر⁽¹⁴⁾

وقد استثمر هذه الرؤية يحيى بن حمزة العلوي (ت749هـ)، فمنح الالتفات مفهوماً أوسع ليشمل كل مغايرة في الأسلوب، وحدّه بقوله: "العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالِفٍ للأوّل."⁽¹⁵⁾

وهذا التعريف يوسع دائرة الالتفات، ويجعل مفهومه يقوم على فكرة المغايرة بين أسلوب، وأسلوب، وبين لفظ، ولفظ في أداء المعاني. ثم بيّن السرّ في إثارة هذا التعريف بقوله: "وهذا أحسن من قولنا: هو العدول من غيبة إلى

خطاب، ومن خطابٍ إلى غيبةٍ ؛ لأن الأول يعم سائر الالتفاتِ كلِّها، والحُدُّ الثاني إنما هو مقصورٌ على الغيبةِ والخطاب، لا غير" (16)

وهذا ما ذهب إليه بعضُ البلاغيين المتأخرين عندما عرَّفوا الالتفات بأنه: "نقلُ الكلام من حالةٍ إلى حالةٍ أخرى مطلقاً." (17)

ومن خلال ما سبق يتضح للباحث أن للعدول (الالتفات) مفهوماً خاصاً يتمثل في المخالفة بين ضمائر التكلم، والخطاب، والغيبة، ومفهوماً عاماً يتمثل في العدول من أسلوب إلى آخر مطلقاً، وهذا المفهوم العام يشكل ظاهرة تتميز بها هذه اللغة بما تملكه من طاقات إبداعية وجمالية، وقد أشار ابن جني - رحمه الله - إلى جمال هذه الظاهرة بقوله: "وكلام العرب كثير الانحرافات ولطيف المقاصد والجهات، وأعذب ما فيه تلفته وتثنيته" (18)

ثانياً: مفهوم الدلالة

الدلالة في اللغة :

الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر اضطرابٌ في الشيء، فالأول قولهم: دللتُ فلاناً على الطريق، والدليل: الأمانة في الشيء، وهو بيِّن الدلالة (19)

في ضوء ما سبق من هذه النقول المعجمية مادة (د ل ل) ومشتقاتها يلحظ إفادتها معنى: الإرشاد، أو التسديد، أو الإبانة وهذا ما ذهب إليه بعض المحدثين فقال: "وسجلت المعجمات لهذه المادة معان متعددة من هذه المعاني الهداية والإرشاد" (20)

الدلالة والدلالة :

وردت كلمة الدلالة بالفتح والكسر فذكر ابن قتيبة اللفظة تحت باب ما جاء على فعالة مما فيه لغتان

فَعَالٌ وَفَعَالَةٌ بفتح الفاء، وبكسرها فقال: "هي الرِّطَانَةُ والرِّطَانَةُ، والوَقَايَةُ والوَقَايَةُ، والوَكَاةُ والوَكَاةُ، ودليلٌ بيِّن الدلالة والدلالة" (21)، وقال ابنُ دُرَيْدٍ: "الدَّلَالَةُ: حِرْفَةُ الدَّلَّالِ، ودليلٌ بيِّن الدَّلَالَةِ، بالكسر لا عَيْرٌ" (22)

وقال الفيومي: "والاسم الدَّلَالَةُ بكسر الدال وفتحها وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، واسم الفاعل (دَالٌ)، و(دليلٌ) وهو المرشد والكاشف" (23)

الدلالة في الاصطلاح :

هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص (24)

وعليه فهذا التعريف السابق يطلق على لفظة الدلالة اصطلاحاً.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للعدول عن الغيبة إلى التكلم

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (25)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (26)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (مما نزل على عبدنا). ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو التشريف والتنويه والتنبيه على اختصاصه به. عز وجل، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

وضح أبو السعود السر في العدول فقال: " وفي ذكره (ﷺ) بعنوان العبودية مع الإضافة إلى ضمير الجلالة من التشريف والتنويه والتنبيه على اختصاصه به عز وجل وانقياده لأوامره تعالى مالا يخفى وقرئ على عبادنا والمراد هو (ﷺ) وأمته أو جميع الأنبياء (عليهم السلام) ففيه إيذان بأن الارتباب فيه ارتياب فيما أنزل من قبله لكونه مصدقاً له ومهيماً عليه" (27)

وقال الألوسي: " وفي ذكره (صلى الله تعالى عليه وسلم) - بعنوان العبودية مع الإضافة إلى ضمير الجلالة - تنبيه على عظم قدره واختصاصه به وانقياده لأوامره، وفي ذلك غاية التشريف والتنويه بقدره (صلى الله تعالى عليه وسلم): وقرئ - عبادنا - فيحتمل أنه أريد بذلك رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وأمته لأن جدوى المنزل والهداية الحاصلة به لا تختص بل يشترك فيها المتبوع والتابع فجعل كأنه نزل عليهم، ويحتمل أنه أريد به النبيون الذين أنزل عليهم الوحي والرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) أول مقصود وأسبق داخل؛ لأنه الذي طلب معاندوه بالتحدي في كتابه،" (28)

وإلى مثل هذا ذهب القاسمي (29)

وعلل بعض المفسرين لمجيء الفعل على لفظ التنزيل دون الإنزال؟ فقال: " فان قلت: لم قيل: (مِمَّا نَزَّلْنَا) على لفظ التنزيل دون الإنزال؟ قلت: لأن المراد النزول على سبيل التدرج والتنجيم، وهو من محازه لمكان التحدي. وذلك أنهم كانوا يقولون: لو كان هذا من عند الله مخالفاً لما يكون من عند الناس، لم ينزل هكذا نجومًا سورة بعد سورة وآيات غب آيات، على حسب النوازل وكفاء الحوادث «2» وعلى سنن ما نرى عليه أهل الخطابة والشعر، من وجود ما يوجد منهم مفرقا حيناً فحيناً، وشيئاً فشيئاً حسب ما يعن لهم من الأحوال المتجددة والحاجات السانحة، لا يلقي الناظم ديوان شعره دفعة" (30)

وَوَجَّهْ اتِّصَالَهَا بِمَا قَبْلَهَا أَنَّ اللَّهَ . سُبْحَانَهُ . لَمَّا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى الدَّلَالََةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ ذَكَرَ بَعْدَهَا الدَّلَالََةَ عَلَى ثُبُوتِ نَبِيِّهِ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مُفْتَرَى مِنْ عِنْدِهِ (31)

وجاءت (وإن كنتم في ريب) من البعث بلفظ إن مع المرتابين فإما لقصد التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها عن أصلها وتصوير أن المقام لا يصلح إلا لمجرد الفرض للارتباب كما قد تفرض المجالات متى تعلقت بفرضها أغراض كقوله تعالى " ولو سمعوا ما استجابوا لكم " والضمير في سمعوا للأصنام ويتأبى أن يقال وإذا رتبتم (32)

والمعنى: لا ترتدوا أيها المؤمنون، وتجعلوا لله أندادا بعد علمكم الذي هو نفي الجهل بأن الله واحد. وهذه الآية تعطي أن الله تعالى أغنى الإنسان بنعمه هذه عن كل مخلوق، فمن أحوج نفسه إلى بشر مثله بسبب الحرص والأمل والرغبة في زخرف الدنيا، فقد أخذ بطرق من جعل لله ندا، عصمنا الله تعالى بفضله وقصر آمالنا عليه بمنه وطوله، لا رب غيره (33)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن الأثر الدلالي للعدول في الآية الكريمة هو أن ذكره بعنوان العبودية مع الإضافة إلى ضمير الجلالة - تنبيه على عظم قدره واختصاصه به وانقياده لأوامره، وفي ذلك غاية التشريف والتنويه بقدره (صلى الله تعالى عليه وسلم).

قال تعالى: ﴿ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَثَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (34)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (قُلْنَا أَهْبَطُوا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ فَلَقِيَ آدَمُ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (منا) - ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو أن الله خاطب عبده خطابا مباشرا تأكيد على قبول توبته، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

خاطب الله عبده خطابا مباشرا تأكيد على قبول توبته فقال بعض المفسرين مبينا السر في العدول: " {قُلْنَا} استئناف مبني على سؤال ينسحب عليه الكلام كأنه قيل فماذا وقع بعد قبول توبته فقيل قلنا {أهبطوا منها جميعا} كُرِّر الأمر بالهبوط إيداناً بتحتم مقتضاه وتحققه لا محالة ودفعاً لما عسى يقع في أمميته عليه السلام من استتباع قبول التوبة

للعفو عن ذلك واطهار لنوع رَأْفَةٍ به عليه السلام لما بين الأمرين من الفرق النيّر كيف لا والأول مشوبٌ بضربٍ سخِطٍ مذيّلٍ ببيان أن مهبطهم دارٌ بليّةٍ وتعادٍ لا يخلدون فيها والثاني مقرونٌ بوعدٍ إتياءٍ الهدى المؤدي إلى النجاة والنجاح⁽³⁵⁾

وقال بعض الباحثين: "إن هناك مقاصد تربوية عظيمة تفرع أذن السامع وتنبهه إلى واجبه عندما يقع في الزلل والمطلوب منه عند سقوطه في الخطأ فهذه جبلته وخلفته التي فطر عليها وجبل فكل ابن آدم خطاء فعُدل إلى كلمة رب بما تحمله من العطف وما تضمنه من الرحمة والتربية والهداية لاسيما في إسنادها إلى ضمير آدم⁽³⁶⁾

أما الكلمات التي تلقاها آدم فقال بعض المفسرين: "في قَوْلِهِ تَعَالَى (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) قَالَ: هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽³⁷⁾

وقد قرأ ابن كثير فَتَلَقَى آدَمُ بنصب آدم ورفع كلمات جعلهن المتلقيات، وقرأ غيره برفع آدم

وكسر كلمات فجعل آدم المتلقي، فأما من قرأ فَتَلَقَى آدَمُ بالرفع فمعناه أخذ وقيل من ربه. ومن قرأ ينصب آدم. يعني استقبلته كلمات من ربه. يقال: تلقيت فلاناً بمعنى استقبلته. ومعنى ذلك كله: أن الله تعالى ألهمه كلمات، فاعتذر بتلك الكلمات وتضرع إليه، فتاب الله عليه⁽³⁸⁾

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن الله خاطب عبده خطاباً مباشراً تأكيداً على قبول توبته.

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾⁽³⁹⁾

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى:

﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾⁽⁴⁰⁾ ومقتضى الظاهر أن يقال: (منا) - ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإظهار لقيمة التوبة وعظمتها على الله ورفعته لشأن التائبين، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر أبو السعود قد ذكر السر في العدول فقال: "والالتفات إلى التكلم للافتنان مع ما فيه من الرمز إلى اختلاف

مبدأ فعلية السابق واللاحق⁽⁴¹⁾

وإلى مثل هذا ذهب الألوسي⁽⁴²⁾

وقال بعض المفسرين: " وقد جرى الله - تعالى - التائبين العاملين المؤكدين لتوبتهم بالبيان للحق والإصلاح بأنه يقبل توبتهم، فقال تعالت كلماته: (فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)، هنا النفات من الإخبار إلى التكلم، فالله تعالى أخبر عنهم في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) إلى آخر الآية، ثم النفات من الإخبار إلى التكلم عند الجزاء، وكذلك الأمر في أكثر البيان يكون ذكر المعاصي والتوبة منها بالإخبار أو الخطاب؛ ويكون الجزاء من الله تعالى بضمير المتكلم تربية للمهابة، والإشراق في النفس، والإشعار بالرضا، وإن قبول التوبة أحب إلى العاصي التائب من كل ما في الوجود، وهو رفع له من ذلة الذنب وخسته إلى رفعة الحق وعزته؛ ولذا قال عز من قائل: (فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ) الإشارة إلى الموصوفين بالتوبة الذين بينوا ما كتموا وأقاموا الإصلاح مكان الإفساد، وكما قلنا وكررنا الإشارة إلى الموصوف بيان أن العلة هي الوصف، فقبول التوبة سببه التوبة النصوح، والعمل على نقيض المعصية وما ترتب عليها، و" أتوب عليهم " معناها أرجع عليهم" (43)

وفي الربط بالفاء إشارة إلى إسراع استنفاد توبة الله عليهم، من نار الخوف والندم، رحمة منه لهم برفعهم إلى موطن الإنس؛ لأن نار الخوف في الدنيا للمقترف رحمة من عذاب النار؛ تفدية من نار السطوة في الآخرة، من لم يحترق بنار المجاهدة أحرقتة نار الخوف، فمن لم يحترق بنار الخوف أحرقتة نار السطوة (44)

والمعنى أن من تاب بعد هذا وتبين منهم أن ما أتى به النبي - ﷺ - حق، قبل الله توبته. فأعلم الله - عز وجل - : أنه يقبل التوبة ويرحم ويغفر الذنب الذي لا غاية بعده (45)

وفي الآية ترغيب للقلوب الواعية التي تخاف سخط الله وشديد عقابه، في التوبة عما فرط من الذنوب، وطرده لليأس من رحمة الله مهما ثقلت الذنوب وكثرت الآثام (46)

في ضوء ما سبق من تحليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن الأثر الدلالي للعدول في الآية الكريمة هو أن الالتفات إلى التكلم للافتنان مع ما فيه من الرمز إلى اختلاف مبدأ فعلية السابق واللاحق.

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴾ (47)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (نَتْلُوهَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (يَتْلُوهَا)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو إظهار كمال العناية بالتلاوة والمتلو عليه، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر أبو السعود السر في العدول فقال: "والالتفات إلى التكلم بنون العظمة مع كون التلاوة على لسان جبريل عليه السلام لإبراز كمال العناية بالتلاوة وقرئ يتلوها على إسناد الفعل إلى ضميره تعالى" (48)

وقال أبو حيان: "وفي: نتلوها، التفات، لأن قبله ضمير غائب في قوله: لا يجب، وأضاف التلاوة إلى نفسه وإن كان الملك هو التالي تشريفاً له، جعل تلاوة المأمور تلاوة الأمر" (49)

وقال الألوسي: "وفي عدوله عن الحقيقة مع الالتفات إلى التكلم بنون العظمة ما لا يخفى من العناية بالتلاوة والمتلو عليه، والجملة الفعلية في موضع الحال من الآيات والعامل فيها معنى الإشارة، وجوز أن تكون في موضع الخبر لتلك، وآيات بدل منه، وقرئ (يتلوها) على صيغة الغيبة" (50)

والمعنى: تلك آيات الله الواردة في الوعد والوعيد تتلوها عليك ملتبسة بالحق والعدل من جزاء المحسن والمسيء بما يستوجبانه وما الله يريد ظلماً فيأخذ أحداً بغير جرم، أو يزيد في عقاب مجرم، أو ثواب محسن. ونكر ظلماً وقال للعالمين على معنى ما يريد شيئاً من الظلم لأحد من خلقه، فسبحان من يحلم عن يصفه بإرادة القبائح والرضا بها" (51)

وجعل - سبحانه - تلاوة جبريل للقرآن تلاوة له فقال: تتلوها عليك بالحق للإشعار بشرف جبريل، وأنه ما خرج في تلاوته عما أمره الله به، فهو رسوله الأمين إلى رسله المكرمين، وجملة تتلوها عليك في محل نصب حال من الآيات والعامل فيها معنى الإشارة (52)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة أن الأثر الدلالي للعدول في الآية الكريمة هو إظهار كمال العناية بالتلاوة والمتلو عليه.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأً مُّؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ (53)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (نؤتيه منها وسنجزي الشاكرين) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (يؤتيه وسنجزي)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإشارة إلى علو شأن هذا المؤتي حيث نسبه الله إلى نفسه، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

بالرجوع إلى كتب التفاسير وجد أن أبا السعود قد ذكر السر في العدول فقال: "(ثَوَابَ الدُّنْيَا تُؤْتِيهِ) بنون العظمة على طريق الالتفات (منها)، أي: من ثوابها ما نشاء أن نؤتيه إياه كما في قوله عز وجل مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ وهو تعريضٌ بمن شغلتهم الغنائم يومئذ وقد مر تفصيله (وَمَنْ يُرِدْ)، أي: بعمله (ثَوَابَ الْآخِرَةِ تُؤْتِيهِ مِنْهَا)، أي: من ثوابها ما نشاء من الأضعاف حسبما جرى به الوعد الكريم" (54)

وقال بعض الباحثين في العدول: "هو إشارة إلى علو شأن هذا المؤتي حيث نسبه الله إلى نفسه وحضوره لتقديم هذا الكرم" (55)

والمعنى: وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ تُؤْتِيهِ مِنْهَا يعني الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا وَسَنَجِزِي الشَّاكِرِينَ أي الموحدين المطيعين (56)

وقيل: (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا تُؤْتِيهِ مِنْهَا)، أي: من يرد بعمله أعراض الدنيا دون ما عند الله يعطه ما قسم الله منها يرزق أيام حياته، ولا حظ له في الآخرة، (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ)، أي ما عند الله من الكرامة (تُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجِزِي الشَّاكِرِينَ)، أي: سنثيب من أطاعني وقبل أمري، لأن اتباع أمر الله والعمل بطاعته من أعظم الشكر (57)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإشارة إلى علو شأن هذا المؤتي حيث نسبه الله إلى نفسه قال تعالى: ﴿سَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ (58)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (سَلِّقِي) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ (59) ومقتضى الظاهر أن يقال: (سَلِّقِي)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإشارة إلى علو شأن هذا أن المقام يتطلب هذه العظمة والكبرياء والتخويف والترهيب لأنه مقام حرب، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر أبو السعود السر في العدول فقال: "الالتفات: في قوله تعالى: (سَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بنون العظمة على طريقة الالتفات جرياً على سنن الكبرياء لتربية المهابة" (60)

وقال الألوسي: "وعبر بنون العظمة على طرق الالتفات جرياً على سنن الكبرياء لتربية المهابة، والسين لتأكيد الإلقاء" (61)

وقال بعض المحدثين: "الالتفات في قوله تعالى: (سَلِّقِي) فقد التفت من الغيبة الى التكلم للاهتمام بما يليه تعالى في قلوبهم" (62)

والمعنى: (سنلقي)، أي: بعظمتنا (في قلوب الذين كفروا الرعب)، أي: المقتضي لامتنال ما أمر به من الجراءة عليهم وعدم الوهن في أمرهم، كما افتتح القصة بالإيماء إلى ذلك بالأمر بالسير في الأرض والنظر في عاقبة المكذبين، ثم بين سبب ذلك فقال: (بما أشركوا بالله)، أي: ليعلموا قطعاً أنه لا ولي لعدوه لأنه لا كفوء له، وبين بقوله: (ما لم ينزل)، أي: في وقت من الأوقات (به سلطاناً) أنه لا حجة لهم في الإشراك، وما لم ينزل به سلطاناً فلا سلطان له، ومادة سلط ترجع إلى القوة، ولما كان التقدير: فعليهم الذل في الدنيا لاتباعهم ما لا قوة به، عطف عليه: (ومأواهم النار) ثم هَوَّل أمرها بقوله: (وبئس مثوى الظالمين)، أي: هي، وأظهر في موضع الإضمار للتعميم وتعليق الحكم بالوصف (63)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن المقام يتطلب هذه العظمة والكبرياء والتخويف والترهيب لأنه مقام حرب وفي الجهة الثانية هو تطمين لقلوب المؤمنين الذين هم جند الله في هذه المعركة .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ۗ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (64)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (وَخَافُوا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ (65)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (وَخَافُوهُ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو أنه خاطبهم بالخطاب المباشر في قوله: (فَلَا تَخَافُوهُمْ) حيث المواجهة الحقيقية وهي أسمى مقاصد الالتفات، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر أبو السعود السر في العدول فقال: " (وَخَافُوا) في مخالفة أمري وإما القاعدون فالمنفعل الثاني محذوف أي: يخوفهم الخروج مع رسول الله ﷺ والضمير البارز في فَلَا تَخَافُوهُمْ للناس الثاني أي فلا تخافوهم فتقعدوا عن لاقتال وتجنبوا وخافوني فجاهدوا مع رسولي وسارعوا إلى ما يأمركم به والخطاب لفريقي الخارجين والقاعدين والفاء لترتيب النهي أو الانتهاء على ما قبلها فغن كون المخوف شيطاناً مما يوجب عدم الخوف والنهي عنه (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فَإِنَّ الْإِيمَانَ يقتضي إيثارة خوف الله تعالى على خوف غيره ويستدعي الأمن من شر الشيطان وأوليائه" (66)

والخطاب في الآية للمؤمنين الأقوياء أي إن الإرهاب والإفزع يكون من أولياء الشيطان، وهو يخوف أولياءه ونصره بهذا التخويف وذلك الإفزع، لأن أولئك لا يهمهم إلا الحياة الدنيا، ودائرة سلطان الشيطان في أن يحملهم على

ألا يؤمنوا بالحياة الأخرى، وما دامت الدنيا همهم اللازم، فإنه لا يهتمهم إلا الفوز الحاضر، ومن هنا يجد الشيطان موضع ثقته ووسوسته، فأولياء الشيطان إذا كانوا قد خوَّفوا المؤمنين بالكثرة والعدد والهزيمة القريبة، فذلك هو منطقهم ومنطق الشيطان، أما المؤمنون فهم أولياء الله ولا يعتمدون إلا عليه، ولهم إحدى الحسينيين إما النصر العاجل (67)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتضح أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أنه خاطبهم بالخطاب المباشر في قوله: (فَلَا تَخَافُوهُمْ) حيث المواجهة الحقيقية وهي أسمى مقاصد الالتفات.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَهُمْ وَعَدَابُ مُهِينٌ﴾ (68)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (أَنَّمَا نُمَلِّ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوْا اللَّهَ شَيْئًا﴾ (69)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (أَنَّمَا نُمَلِّ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الدلالة على شدة الانتقام، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال بعض المفسرين موجهاً للآية الكريمة: " من تمام المكر بهم، والمبالغة في عقوبتهم أننا نعدَّبهم وهم لا يشعرون، نستدرجهم من حيث لا يعلمون نملي لهم فيظنون ذلك إنعاماً، ولا يحسبونه انتقاماً، فإذا برزت لهم كوامن التقدير عند مغاراتها علموا أنهم لفي خسران، وقد اتضح لكل ذي بصيرة أن ما يكون سبب العصيان وموجب النسيان غير معدود من جملة الإيناع" (70)

وقال أبو السعود: "(إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا) استئنافٌ مبينٌ لحكمة الإملاء وما كافة واللامُ لأم الإرادة وعند المعتزلة لأم العاقبة وقرئ بفتح الهمزة ههنا على إيقاع الفعل عليه وكسرهما فيما سبق على أنه اعتراضٌ بين 8 الفعل ومعموله مفيدٌ لمزيد الاعتناء بإبطال الحساب وردّه على معنى لا يحسبن الكافرون أن إملاءنا لهم لازدياد الإثم حسبما هو شأنهم بل إنما هو لتلافي ما فرط منهم بالتوبة والدخول في الإيمان" (71)

وقال بعض الباحثين المعاصرين مبيناً السر في العدول فقال: " أما نملي ففيها زيادة توعدهم وتهديد تفسرها هذه المواجهة الشديدة الدالة على شدة غضبه . سبحانه . على هؤلاء الأشقياء، وتأكيده على التنكيل بهم" (72)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الدلالة على شدة الانتقام، فلفظة نملي فيها زيادة توعدهم وتهديد تفسرها هذه المواجهة الشديدة الدالة على شدة غضبه.

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ بَعْضُكُم مِّنَ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ بَّحَّرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ (73)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (أَنِّي لَا أُضِيعُ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ رَبُّهُمْ ﴾ (74)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (لا يضيع)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو التأكيد على ضمان حق هؤلاء الأبرار وأنه لا يضيع، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

وضح أبو السعود السر في العدول فقال: "والالتفات إلى التكلم والخطاب لإظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين بشرف الخطاب والمراد تأكدها ببيان سببها والإشعار بأن مدارها أعمالهم التي قدموها على الدعاء لا مجرد الدعاء وتعميم الوعد لسائر العاملين وإن لم يبلغوا درجة أولي الألباب لتأكيد استجابة الدعوات المذكورة والتعبير عن ترك الإثابة بالإضاعة مع أنه ليس بإضاعة حقيقية إذ الأعمال غير موجبة للثواب حتى يلزم من تخلفه" (75)

وقال الألوسي: "وجعل التكلم في أي والخطاب في منكم من باب الالتفات، النكتة الخاصة فيه إظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين بشرف الخطاب والتعرض لبيان السبب لتأكيد الاستجابة، والإشعار بأن مدارها أعمالهم التي قدموها على الدعاء لا مجرد الدعاء" (76)

وقوله: (لا أضيع) الجمهور على (أضيع) من أضع، وقرئ بالتشديد والتضعيف (77)

وقوله تعالى: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ يعني أجاب دعاءهم وأعطاهم ما سألوه أي وقال لهم أي لا أضيع عمل عامل منكم يعني لا أحبط عملكم أيها المؤمنون بل أثيبكم عليه من ذكر أو أنثى يعني لا أضيع عمل عامل منكم ذكراً كان أو أنثى (78)

في ضوء ما سبق يتبين من تعليل العلماء للآية الكريمة أن السر في العدول في الآية الكريمة هو إظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين بشرف الخطاب والتعرض لبيان السبب لتأكيد الاستجابة، والإشعار بأن مدارها أعمالهم التي قدموها على الدعاء لا مجرد الدعاء

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (79)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (وَأَعْتَدْنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ﴾ (80)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (وأعد لهم)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإشعار بعظم هذا العذاب المعد لهم بسبب عظم ما اقترفوه من جرائم، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر البيضاوي السر في العدول فقال: "وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا" وضع الظاهر فيه موضع المضمرة إشعاراً بأن من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله، ومن كان كافراً لنعمة الله فله عذاب يهينه كما أهان النعمة بالبخل والإخفاء، والآية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للأَنْصار تنصيحاً: لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر، وقيل في الذين كتموا صفة محمد (صلى الله عليه وسلم)" (81)

وقال أبو السعود موضحة سر العدول: "وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا" وُضِعَ الظاهرُ موضعَ المضمرةِ إشعاراً بأن مَنْ هذا شأنه فهو كافرٌ بنعمة الله تعالى ومن كان كافراً بنعمة الله تعالى فله عذابٌ يُهينُهُ كما أهان النعمة بالبخل والإخفاء والآية نزلت في طائفة من اليهود وكانوا يقولون للأَنْصار بطريق النصيحة لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا نعت رسول الله (ﷺ) والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما قبلها" (82)

وقال الألوسي: "وذكر ضمير التعظيم للتهويل؛ لأن عذاب العظيم عظيم، وغضب الحليم وخيم" (83)

والمعنى: قوله تعالى: (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) معناه: وهياناً للجاحدين لرسالة محمد - ﷺ - ولوحدانية الله تعالى عذاباً يهينهم ويذلهم، فإذا كانوا قد استكبروا وطغوا واستعلوا واختالوا في الدنيا، وهي متاع قليل، فالذل الدائم والهوان المستمر لهم في الآخرة (84)

في ضوء ما سبق يتبين من تعليل العلماء للآية الكريمة أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإشعار بعظم هذا العذاب المعد لهم بسبب عظم ما اقترفوه من جرائم، وللتهويل لأن عذاب العظيم عظيم، وغضب الحليم وخيم

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا ﴾ (85)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَقَدْ آتَيْنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (آتاهم)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو إظهار كمال العناية بالأمر، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

وضح أبو السعود السر في العدول فقال: " وإجراء الكلام على سنن الكبرياء بطريق الالتفات لإظهار كمال العناية بالأمر" (86)

والمعنى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) قال ابن عباس: حسدوا النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على النبوة وحسدوا أصحابه على الإيمان والمعنى: بل يحسدون النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمؤمنين على النبوة التي فضل الله بها محمدًا وشرف بها العرب ويحسدون المؤمنين على ازدياد العز والتمكين؟ (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)، أي: فقد أعطينا أسلافكم من ذرية إبراهيم النبوة وأنزلنا عليهم الكتب وأعطيناهم الملك العظيم مع النبوة كداود وسليمان فلاي شيء تخصون محمدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالحسد دون غيره ممن أنعم الله عليهم؟ (87)

في ضوء ما سبق يتضح من تعليل العلماء للآية الكريمة أن السر في العدول في الآية الكريمة هو إظهار كمال العناية بالأمر.

قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ

يَعْلَبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (88)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (نُؤْتِيهِ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (يُؤْتِيهِ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو مزيد الاعتناء بهذا الأجر إذ لا يعلم عظمه إلا الله فلا ريب أن عطاء العظيم عظيم، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود مبينا السر في العدول: "وتعقيب القتال بأحد الأمرين للإشعار بأن المجاهد حقه أن يوطن نفسه بإحدى الحسينين ولا يُخَطَرُ بباله القسم الثالث أصلاً، وتقديم القتل للإيدان بتقدمه في استتباع الأجر" (89)

وقال بعض المفسرين: "وفي الالتفات مزيد التفات أجزاً عظيماً لا يكاد يعلم كمية وكيفية وفي تعقيب القتال بما ذكر تنبيه على أن المجاهد ينبغي أن يكون همه أحد الأمرين إما إكرام نفسه بالقتل والشهادة، أو إعزاز الدين وإعلاء كلمة الله تعالى بالنصر ولا يحدث نفسه بالهرب بوجه، ولذا لم يقل: فيغلب، أو يغلب وتقدم القتال للإيدان بتقدمه في استتباع الأجر، وفي الآية تكذيب للمبطئ و" سوف "هنا لتأكيد نيل الجزاء في المستقبل، وأكثر استعمالها في القرآن هي لتأكيد الوقوع في القابل، ولذا لا تدخل على النفي. وقد وصف الجزاء بالعظم للدلالة على مقداره، ونكر للدلالة على أنه لا يحده تعيين، ولا يبينه تعريف، مهما يكن دقيقاً" (90)

والتعبير بسوف في قوله فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا لتأكيد الحصول على الأجر العظيم في المستقبل (91)

والمعنى: حثهم على ترك ما حكي عنهم. (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) وعد له الأجر العظيم غلب أو غلب، ترغيباً في القتال وتكديماً لقولهم قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا وإنما قال فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ تنبيهاً على أن المجاهد ينبغي أن يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة أو الدين، بالظفر والغلبة وأن لا يكون قصده بالذات إلى القتل، بل إلى إعلاء الحق وإعزاز الدين (92)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتضح أن السر في العدول في الآية الكريمة هو مزيد الاعتناء بهذا الأجر إذ لا يعلم عظمه إلا الله فلا ريب أن عطاء العظيم عظيم.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (93)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (وَأُنزِلْنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (وأنزل)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو أن إسناد إنزاله إليه . تعالى . بطريق الالتفات لكمال تشريفه - قاله مولانا شيخ الإسلام، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود مبينا السر في العدول: " وإسنادُ إنزاله إليه تعالى بطريق الالتفاتِ لكمالِ تشريفه هذا على تقدير كونِ البرهانِ عبارةً عن القرآن العظيم " (94)

وقال الألوسي: " وإسناد إنزاله إليه تعالى بطريق الالتفاتِ لكمالِ تشريفه - قاله مولانا شيخ الإسلام " (95)

والخطاب عام لأهل العقول من الناس أجمعين كافرهم وملحدهم، ومشركهم ويهودهم ونصاراهم والمؤمنين بالله ورسله، وما أنزل على رسوله الأمين مُحَمَّد - ﷺ - . والبرهان الذي جاء رب العالمين الناس به هو النبي - ﷺ - ، وقيل إنه القرآن، وقيل إنه القرآن والنبي - ﷺ - (96)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن إسناد إنزاله إليه تعالى بطريق الالتفاتِ لكمال تشريفه .

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ ﴾ (97)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (رَسُولِنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (رَسُولُهُ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو تشريف وتعظيم لأمر رسول الله وحجة على من عاداه وعصاه، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود مبينا السر في العدول: " وإظهارُ الرسولِ مضافاً إلى نونِ العظمةِ في مقامِ إضماره لتشريفه (عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ) والإشعارُ بمدارِ الحكمِ الذي هو كَوْنُ وظيفتهُ (عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ) محضَ البلاغِ ولزيادةِ تشنيعِ التوَلَّى عنه " (98)

وفي إضافة الرسول إليه في قوله: (عَلَى رَسُولِنَا). تشريف للرسول وتوكيد لإقراره سبحانه، وبيان أن الرسول ما ينطق إلا عنه، وأن عصيانه عصيان لله تعالى، وفي التعبير بقوله تعالى: (فَاعْلَمُوا). تنبيه بصيغة الأمر، ليتعظوا ويتحملوا تبعه أعمالهم، ويكونوا في حذر مستمر، والله الهادي (99)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتضح أن السر في العدول في الآية الكريمة هو التشريف للرسول (عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ) والإشعارُ بمدارِ الحكمِ الذي هو كَوْنُ وظيفتهُ.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (100)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (فَأَخْرَجَ بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَ مِنْهُ خَضِرًا يُخْرِجُ مِنْهُ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

التأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإظهار لكمال العناية بشأن ما أنزل الماء لأجله، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود موضحا السر في العدول: "التفت إلى التكلم إظهاراً لكمال العناية بشأن ما أنزل الماء لأجله" وليدل على أن قائل هذا الكلام الله سبحانه الذي فعل ذلك وليس اخباراً من جهة أخرى" (101)

وقال الألوسي: "وأخرجنا عطف على أَنْزَلَ والالتفات إلى التكلم إظهاراً لكمال العناية بشأن ما أنزل الماء لأجله، وذكر بعضهم نكتة خاصة لهذا الالتفات غير ما ذكر وهي أنه سبحانه لما ذكر فيما مضى ما ينبهك على أنه الخالق اقتضى ذلك التوجه إليه" (102)

وقال بعض المفسرين: "فَأَخْرَجْنَا بِهِ التفت إلى التكلم إظهاراً لكمال العناية بشأن ما أنزل الماء لأجله أي: فأخرجنا بعظمتنا بذلك الماء، مع وحدته نبات كل شيء أي: صنف من أصناف النبات والثمار المختلفة الطعوم والألوان" (103)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإظهار لكمال العناية بشأن ما أنزل الماء لأجله.

قال تعالى: ﴿ كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ ۖ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (104)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَأَهْلَكْنَاهُمْ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: (بَكَدَّتْ رَيْبَهُمْ)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (فأهلكهم)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو أن الربوبية تحمل الرحمة مع الخلق، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود موضحاً السر في العدول: "وإضافة الآيات إلى الرب المضاف إلى ضميرهم لزيادة تقييح ما فعلوا بها من التكذيب، والالتفات إلى نون العظمة في أهلكتنا جرياً على سنن الكبرياء لتحويل الخطب" (105)

والمعنى: (كذب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) كرهه لزيادة التشنيع والتوبيخ على إجرامهم أي: شأن هؤلاء وحالهم كشأن وحال المكذبين السابقين حيث غيروا حالهم فغير الله نعمته عليهم (فأهلكناهم بذنوبهم)، أي: أهلكتناهم بسبب ذنوبهم بعضهم بالرجفة، وبعضهم بالخسف وبعضهم بالحجارة، وبعضهم بالغرق ولهذا قال: (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ)، أي: أغرقنا فرعون وقومه معه (وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ)، أي: وكل من الفرق المكذبة كانوا ظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي حيث عرّضوها للعذاب (106)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن الالتفات إلى نون العظمة في أهلكتنا جرياً على سنن الكبرياء لتحويل الخطب.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَصَحَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنذُرُ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طَعْنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (107)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَنذُرُ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (فيذر)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو للدلالة على التشديد في الوعيد، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود: " (فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) بنون العظمة الدالة على التشديد في الوعيد، وهو عطف على مقدر تنبئ عنه الشرطية، كأنه قيل: لكن لا نفعل ذلك لما تقتضيه الحكمة فنتركهم إمهالاً واستدراجاً" (108)

وقال الألوسي: " وقوله سبحانه: (فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا)، أي: نتركهم إمهالاً واستدراجاً في طُعْيَانِهِم الذي هو عدم رجاء اللقاء وإنكار البعث والجزاء وما يتفرع على ذلك من الأعمال السيئة والمقالات الشنيعة يَعْمَهُونَ أي يترددون ويتحيرون " (109)

والمعنى: يخبر - تعالى - عن حلمه ولطفه بعباده، أنه لا يستجيب لهم إذا دعوا على أنفسهم أو أولادهم بالشر، في حال ضجرهم وغضبهم، وأنه يعلم منهم عدم القصد إلى إرادة ذلك، فلهذا لا يستجيب لهم والحالة هذه لطفاً ورحمة، كما يستجيب لهم إذا دعوا لأنفسهم أو لأولادهم بالخير والبركة (110)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو للدلالة على التشديد في الوعيد، ومعناه: نتركهم إمهالاً واستدراجاً في طُعْيَانِهِم الذي هو عدم رجاء اللقاء وإنكار البعث والجزاء وما يتفرع على ذلك .

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ (111)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: ﴿ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ (112)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (قُلْ لِعِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

التأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو لكمال العناية بالصلاة والزكاة، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال بعض المفسرين موضحاً سر العدول: " وفي قوله تعالى: " قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية" - عدول عن الخطاب إلى الغيبة، إذ كان من مقتضى النظم أن يجيء الأمر هكذا: «قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناكم سرا وعلانية» فما سر هذا؟

العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء دراسة دلالية _____ (ص 81 ص 118)

والسر في هذا- والله أعلم- هو أنه لكمال العناية بالصلاة والزكاة، جعل الله سبحانه وتعالى الأمر بهما متوجهاً منه جل شأنه إلى عباده، الذين شرفهم بإضافتهم إليه بقوله: «قل لعبادي» ولم يشأ سبحانه أن يقطعهم عنه، وأن يجعل النبي- صلوات الله وسلامه عليه- هو الذي يتولى أمرهم بقوله: «يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية وإنما جعل الرسول ناقلاً خطابه إلى عباده، كما يأمرهم ربهم به!» (113)

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة جاء لكمال العناية بالصلاة والزكاة، جعل الله سبحانه وتعالى الأمر بهما متوجهاً منه جل شأنه إلى عباده، الذين شرفهم بإضافتهم إليه .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَا جَزَاءَ لِلْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (114)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴾ بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ في الله ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (لَيُبَوِّئَنَّهُمْ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

التأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو زيادة تأكيد المعنى ونقل هذا الوعد العظيم وهذه البشرية السارة بنفسه إلى المهاجرين، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال بعض المحدثين موضحاً سر العدول: " في قوله تعالى (لنبؤئهم) التفات من الغيبة إلى المتكلم، وتأمل معي سياق الآية بآية بارك الله فيك (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبؤئهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)، وهذا الالتفات لتأكيد وعد المؤمنين بخيري الدنيا والآخرة ولتعظيم أمره. - ولما كانت الهجرة بترك الأوطان والسكن، جاء أجر المهاجرين بتهيئة السكن لهم (والذين هاجروا في الله ... لنبؤئهم)، وهذا ما يسمى في المحسنات اللفظية بالطباق" (115)

وقيل العدول لزيادة تأكيد المعنى ونقل هذا الوعد العظيم وهذه البشرية السارة بنفسه إلى المهاجرين (116)

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو زيادة تأكيد المعنى ونقل هذا

الوعد العظيم وهذه البشرية السارة بنفسه إلى المهاجرين.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَخَّرُوا لِلَّهِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَحْدَ فَايْتِي فَآرَهُبُونَ ﴾ (117)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (لِيُبَوِّئَنَّهُمْ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو المبالغة في التخويف والترهيب، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال الزمخشري موضحاً سر العدول: "فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ" نقل للكلام عن الغيبة إلى التكلم، وجاز لأنّ الغالب هو المتكلم، وهو من طريقة الالتفات، وهو أبلغ في الترهيب من قوله: وإياه فارهبوه، ومن أن يجيء ما قبله على لفظ المتكلم" (118)

وقال الرازي: " وهذا رجوع من الغيبة إلى الحضور، والتقدير: أنه لما ثبت / أن الإله واحد وثبت أن المتكلم بهذا الكلام إله، فحينئذ ثبت أنه لا إله للعالم إلا المتكلم بهذا الكلام، فحينئذ يحسن منه أن يعدل من الغيبة إلى الحضور، ويقول: فإياي فارهبون وفيه دققة أخرى وهو أن قوله: فإياي فارهبون يفيد الحصر، وهو أن لا يرهب الخلق إلا منه، وأن لا يرغبوا إلا في فضله وإحسانه" (119)

وقال بعض المحدثين: " وفي الآية التفات من الغيبة (وقال الله لا تتخذوا إلهين إنما هو إله واحد) إلى المتكلم (فإياي)، ولم يأت النص "فإياه فارهبوا"؛ لأن الالتفات من الغيبة إلى التكلم يدل على كمال الاعتناء بالأمر (120) في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن الالتفات من الغيبة إلى التكلم يدل على كمال الاعتناء بالأمر، كيف لا، والأمر هو أمر توحيد الله؟! وكأن الله يقول لهم: أنا ذلك الإله الواحد فارهبوني.

قال تعالى: ﴿تَأْتِيهِمْ لِقَاءُ أُولَئِكَ فِي ظُلُمٍ لَّيْلٍ﴾ (121)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿تَأْتِيهِمْ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو زيادة تأكيد الفعل والتشريف للرسول والمرسلين وما أرسلوا به، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال بعض المحدثين مبينا السر في العدول: "وما هذا الالتفات وهذا التعظيم إلا لأن شأن اعتناء الله بمؤلاء البشر الضعفاء أمر عظيم، فإرسال الرسل من الله سبحانه وتعالى ليس كإرسال رسل من البشر إلى البشر، لأن أمر إرسال الله رسله عظيم بكل جوانبه وتفصيله: بالمرسل سبحانه وتعالى، وبالرسالة المنزلة من عنده جل وعلا، وبما يترتب على الرسالة من عذاب وعقاب، وبالذي يحمل الرسالة من البشر، إلى غير ذلك من جوانب العظمة في قضية الإرسال" (122)

وقال بعض الباحثين: " قيل السر في العدول هو زيادة لتأكيد الفعل والتشريف للرسول والمرسلين وما أرسلوا به" (123)

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو زيادة تأكيد الفعل والتشريف للرسول والمرسلين وما أرسلوا به.

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُفِئِدُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (124)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (رَزَقْنَاهُ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (رزقه الله)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

التأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو تعظيم أمر الرزق الذي لا يتأتى إلا من عظيم لا يدانيه في عظمته أحد، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

بالرجوع إلى كتب التفاسير يتبين أن السر في العدول هو تعظيم أمر الرزق الذي لا يتأتى إلا من عظيم لا يدانيه في عظمته أحد.

وقد أشار أبو السعود إلى موضعه من دون التطرق إلى غايته، إذ قال: " { وَمَنْ رَزَقْنَاهُ } مَنْ موصوفة معطوفة على عبداً أي رزقناه بطريق الملك والالتفات إلى التكلم للإشعار باختلاف حالي ضرب المثل والرزق" (125)

وزاد الألوسي على ما ذكره أبو السعود فقال: " (وفي اختيار ضمير العظمة تعظيم لأمر ذلك الرزق ويزيد ذلك تعظيماً قوله سبحانه: (ج)، أي: من جانبنا الكبير المتعالي" (126)

فالأمر إذن هو للتعظيم كما عرفنا، ولكن لم حصل مثل هذا التعظيم في الرزق من دون غيره؟

وعليه المتأمل في سياق الآيات التي سبقت هذه الآية يجد الكلام منصباً على الرزق خاصة، فالله سبحانه ذكر نعمة إنزال الماء وإحياء الأرض بعد الموت وحث السامعين والمشاهدين على التفكير ولما كان الكلام منصباً على الرزق وتفريعاته وبيان ان الرزاق هو الله، كان لابد من تغيير الأسلوب والتحول من الغيبة إلى التكلم ليكون أدخل في الإسماع وأشد تعظيماً لهذا الرزق

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو تعظيم أمر الرزق الذي لا يتأتى إلا من عظيم لا يدانيه في عظمته أحد.

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (127)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (وَأَتَيْنَهُ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿لَا نُنْعِمُ بِعَدُوِّكَ﴾ (128)، ومقتضى الظاهر أن يقال: (رزقه الله)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو إظهار عظمة الهبة والواهب والموهوب، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود موضحاً السر في العدول: "والالتفات إلى التكلم لإظهار كمال الاعتناء بشأنه وتفخيم مكانه عليه الصلوة والسلام" (129)

وقال الألوسي: "والالتفات إلى التكلم لإظهار كمال الاعتناء بشأنه وتفخيم مكانه عليه السلام" (130)

والمعنى: هذا مثل من الأمثال التي يضر بها الله.. وفيه الحجة البالغة، والبيان المبين، لما بين الحق والباطل، من بعد بعيد! فهذا عبد مملوك.. هو في يد مالكة، لا يملك من أمر نفسه شيئاً.. وهذا إنسان رزقه الله رزقا حسنا، ليس لأحد عليه سلطان، فهو ينفق من هذا الرزق الحسن كيف يشاء، سرا وجهراً.. يعطى من يشاء مما في يده، ويحرم من يشاء! فهل يستوى هذا، وذاك؟ هل يستوى العبد والسيد؟ هل يستوى المملوك والمالك؟ ثم هل يستوى المخلوق والخالق؟ هل يستوى من لا يملك ومن يملك؟ هل يستوى من لا يرزق ومن يرزق؟ العقلاء يحكمون بداهة أن لا مساواة بين هذين النقيضين.. ثم يخرجون من هذا إلى الاتجاه إلى الله بالحمد على أن كشف لهم الطريق إليه، وعرفهم به (131)

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو إظهار كمال الاعتناء بشأنه وتفخيم مكانه عليه

السلام .

العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء دراسة دلالية _____ (ص 81 ص 118)

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (132)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (بَرَكْنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿الَّذِي﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال: (بارك حوله)، ليوافق ما قبله في سياق الآية

سبب العدول:

التأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو التشريف والتعظيم والدليل على الاقتدار، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

أشار العلماء إلى موضع الالتفات وذكروا غايته من دون التوسع في شرحها، لكننا نجد في الجهة المقابلة أن ابن الأثير في (المثل السائر) قد توسع في تفصيل هذا الموضوع، إذ قال: (وهو خطاب غائب ولو جاء الكلام على مساق الأول لكان: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بارك حوله ليريه من آياته هو السميع البصير.. كان ذلك اتساعاً وتفناً في أساليب الكلام، ولمقصد آخر معنوي هو أعلى وأبلغ، وسأذكر لك ما سنح لي فيه فأقول: لما بدأ الكلام بـ (سبحان) ردفه بقوله: (الَّذِي أَسْرَى) إذ لا يجوز أن يقال: الذي أسرىنا. فلما جاء بلفظ الواحد، والله تعالى أعظم العظماء وهو أولى بخطاب العظيم في نفسه الذي هو بلفظ الجمع، استدرك الأول بالثاني فقال: باركنا، ثم قال: ليريه من آياتنا. فجاء بذلك على نسق: {بَارَكْنَا}، ثم قال: {إِنَّهُ هُوَ}، عطفًا على أسرى، وذلك موضع متوسط الصفة؛ لأن السمع والبصر صفتان يشاركه فيهما غيره، وتلك حال متوسطة، فخرج بهما عن خطاب العظيم، في نفسه إلى خطاب غائب فأنظر إلى هذه الالتفاتات المترادفة في هذه الآية الواحدة التي جاءت لمعان اختصت بها، يعرفها من يعرفها ويجهلها من يجهلها" (133)

وما فصله ابن الأثير أجمله غيره من المفسرين، إذ نجد أبا حيان يقول: "وهو التفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم" (134)

فهو لم يصرح بفائدته، بل اكتفى ببيان موضعه في حين نجد البيضاوي يذكر الفائدة بقوله: "وصرف الكلام من الغيبة إلى التكلم، لتعظيم تلك البركات والآيات" (135)

ومثله أبو السعود الذي قال: "والالتفات إلى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات" (136)

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو التشريف والتعظيم والدليل على الاقتدار.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

فبعون الله وتوفيقه قد انتهيت من دراستي العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء دراسة دلالية، وقد توصلت فيها إلى نتائج، من أهمها :

1. أن العدول له عدة مسميات مختلفة منها: الالتفات والانزياح والحمل على المعنى، والانعطاف، والتلون، والمجاز وغيرها.
2. البحث في العدول يثبت إعجاز القرآن الكريم وتميزه في أسلوبه وتراكيبه
3. العدول في القرآن الكريم جاء لمغزى وغرض معين
4. أن العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم قد جاء لدلالات متعددة منها:

1. التشريف والتعظيم والتهويل وعلو الشأن

2. كمال الاعتناء بالأمر

3. زيادة تأكيد المعنى

4. الدلالة على شدة الانتقام

وأخيرا وليس آخرا أرجو من الله - تبارك وتعالى - أن أكون قد وفقت فيما كتبت والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه في كل لحظة ونفس عدد ما وسع علم الله .

التوصيات :

في ضوء هذه الدراسة يوصي الباحث بدراسة العدول في كتب التفاسير وكتب الحديث النبوي الشريف لإخراج الدلالات المتعددة .

المصادر والمراجع

1. مصدر العربية الأول، ومرجعها: القرآن الكريم
2. ابن الأثير، نصر الله بن مُحَمَّد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع).
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (القاهرة، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1420).

4. ابن دريد، مُجَّد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987).
5. ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد مُجَّد شاكر، وعبد السلام مُجَّد هارون، (مصر: دار المعارف، ط4، 1949).
6. ابن سيده: علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000).
7. ابن عادل، عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب** تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُجَّد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية - ط1، 1998).
8. ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، (القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي 1419).
9. ابن عطية، عبد الحق بن غالب **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُجَّد، (بيروت: دار الكتب العلمية - ط1 - 1422).
10. ابن فارس، أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام مُجَّد هارون، (الناشر: دار الفكر، 1979).
11. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق/ مُجَّد محي الدين عبد الحميد، (مصر: المكتبة التجارية، ط4، 1963).
12. ابن منظور، مُجَّد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414).
13. أبو حيان، مُجَّد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي مُجَّد جميل، (بيروت: دار الفكر 1420).
14. أبو زهرة مُجَّد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير** (دار النشر: دار الفكر العربي).
15. أبو السعود، مُجَّد بن مُجَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
16. أبو شُهبة، مُجَّد بن مُجَّد بن سويلم، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، (القاهرة: مكتبة السنة، ط2، 2003).
17. أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، (الدار العربية للموسوعات، ط1، 1427).
18. الأَخفش الأوسط، **معاني القرآن** تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1411).
19. الألويسي، عبد الله بن محمود، **روح المعاني**، تحقيق علي عبدالباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415).
20. الألويسي، عبد الله بن محمود، **روح المعاني**، ج2 ص 243 ؛ محمود بن عبد الرحيم صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم** (بيروت: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، ط4، 1418).

21. الأتباري، مُجَّد بن القاسم بن مُجَّد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1992).
22. الإيجي، مُجَّد بن عبد الرحمن، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1424).
23. البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).
24. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح، (شروح التلخيص)، (القاهرة، عام 1937 هـ) ج1 ص464.
25. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق مُجَّد عبدالرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418).
26. الثعلبي، أحمد بن مُجَّد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن تحقيق: الإمام أبي مُجَّد بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002).
27. الجرجاني، علي بن مُجَّد بن علي، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1983).
28. الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987).
29. الحرَّايُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، تراث أبي الحسن الحرَّايِّ المراكشي في التفسير مستخرجة من تفسير البقاعي «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، تصدير: مُجَّد بن شريفة، عضو أكاديمية المملكة المغربية تقديم وتحقيق: حمادي بن عبد السلام الخياطي، أستاذ بكلية أصول الدين تطوان (الرباط: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي - ط1، 1997).
30. الخازن، علي بن مُجَّد لباب التأويل في معاني التنزيل تحقيق: تصحيح مُجَّد علي شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1415).
31. خديجة مُجَّد أحمد البناي، الالتفات في القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى (1414).
32. الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن (القاهرة: دار الفكر العربي).
33. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار إحياء العلوم).
34. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (نشر: دار مكتبة الهلال).
35. د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (نشر: عالم الكتب، ط5 2006).
36. داود، د. مُجَّد، الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، (دار غريب للطباعة والنشر، 2000).

37. الرازي، مفاتيح الغيب (بيروت: دار إحياء التراث العربي ط3، 1420).
38. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق/مجموعة من المحققين (نشر: دار الهداية).
39. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي (بيروت: عالم الكتب - ط1، 1408).
40. الرزقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3).
41. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957).
42. الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407).
43. سامي وديع عبد الفتاح، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (الأردن: دار الوضاح).
44. السبكي، علي بن عبد الكافي، الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1404).
45. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح (الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000).
46. السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1987).
47. السكاكي، مفتاح العلوم، (القاهرة، 1356).
48. السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم تحقيق: د. محمود مطرجي (بيروت: دار الفكر).
49. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417).
50. الصابوني، محمد علي الصابوني مختصر تفسير ابن كثير (بيروت: دار القرآن الكريم، ط7، 1402).
51. طنطاوي، د. محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ط1، 1998).
52. عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده (بيروت: دار الكتب العلمية - ط1، 1419).
53. عبد الموجود متولي بهنسي، العدول عن النمطية في التعبير الأدبي، (1413).
54. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية).
55. القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل تحقيق: محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1418).

56. القرطبي، مُجَّد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964).
57. القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق: مُجَّد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجيل ط3).
58. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، تفسير القشيري لطائف الإشارات تحقيق: إبراهيم البسيوني (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط3).
59. القنَّوجي، مُجَّد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن عني بطبعه وقدم له وراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، عام النشر: 1992).
60. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه (سوريا: دار الإرشاد للشئون الجامعية ط4، 1415).
61. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط1، 1946).
62. المظهري مُجَّد ثناء الله، التفسير المظهري تحقيق: غلام نبي التونسي (الناشر: مكتبة الرشدية الباكستان، 1412).
63. مكِّي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ط1، 1429).
64. الواحدي، مُجَّد بن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُجَّد معوض، الدكتور أحمد مُجَّد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415).
65. يحيى بن حمزة العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (بيروت: المكتبة العنصرية، ط1، 1423).

الإحالات:

- (1) ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُجَّد هارون، (الناشر: دار الفكر، 1979)، مادة (س ور)، ج 3، ص 115.
- (2) الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط 4، 1987)، مادة (س ور)، ج 2، ص 690؛ ابن منظور، مُجَّد بن مكرم بن علي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط 3، 1414)، مادة (س ور)، ج 4، ص 386.
- (3) ابنُ سيِّدَه: علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 2000)، مادة (س ور)، ج 8، ص 608.
- (4) الأنباري، مُجَّد بن القاسم بن مُجَّد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1992)، ج 1، ص 76.
- (5) الزركشي، بدر الدين مُجَّد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط 1، 1957)، ج 1، ص 264.
- (6) الزُّرقاني، مُجَّد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 3)، ج 1، ص 350.
- (7) أبو شُهبة، مُجَّد بن مُجَّد بن سويلم، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة السنة، ط 2، 2003)، ص 317.
- (8) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (الدار العربية للموسوعات، ط 1، 1427)، ج 1، ص 294.
- (9) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (نشر: دار مكتبة الهلال)، مادة: (ع د ل) ج 2، ص 39.
- (10) سورة البقرة من الآية 123 .
- (11) ابن فارس، مقاييس اللغة مادة: (ع دل)، ج 4، ص 246، 247؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج 2، ص 15، 12، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق/مجموعة من المحققين (نشر: دار الهداية مادة: (ع د ل)، ج 29، ص 449، 450.
- (12) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (نشر: عالم الكتب، ط 5، 2006)، ص 233، 236.
- (13) عبد الموجود متولي بهنسي، العدول عن النمطية في التعبير الأدبي، (1413) ص 5.
- (14) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط 3، 1407)، ج 1، ص 56؛ السكاكي، مفتاح العلوم، (القاهرة، 1356) ص 88؛ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار إحياء العلوم)، ص 74.
- (15) يحيى بن حمزة العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (بيروت: المكتبة العنصرية، ط 1، 1423)، ج 2، ص 71.
- (16) يحيى بن حمزة العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ج 2، ص 71.
- (17) بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح، (شروح التلخيص)، (القاهرة، عام 1937 هـ) ج 1، ص 464.
- (18) ابن جني، أبو الفتح عثمان الخنيسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (القاهرة، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1420)، ج 2، ص 86.

- (19) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: (د ل ل)، ج 2، ص 259، 260؛ ابن منظور، مُجَدِّد بن مكرم، لسان العرب، مادة (د ل ل)، ج 11، ص 247.
- (20) داود، د. مُجَدِّد، الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، (دار غريب للطباعة والنشر، 2000)، ص 41.
- (21) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق/ مُجَدِّد محي الدين عبد الحميد، (مصر: المكتبة التجارية، ط 4، 1963)، ج 1، ص 442، 443؛ ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد مُجَدِّد شاكر، وعبد السلام مُجَدِّد هارون، (مصر: دار المعارف، ط 4، 1949)، ج 1، ص 111.
- (22) ابن دريد، مُجَدِّد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط 1، 1987)، مادة: (د ل ل)، ج 1، ص 114.
- (23) الفيومي، أحمد بن مُجَدِّد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة: (د ل ل)، ج 1، ص 199.
- (24) السبكي، علي بن عبد الكافي، الإبهاج في شرح المنهاج على منهج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1404)، ج 1، ص 204؛ الجرجاني، علي بن مُجَدِّد بن علي، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1983)، ص 139.
- (25) سورة البقرة آية ٢٣.
- (26) سورة البقرة من الآية ٢٢.
- (27) أبو السعود، مُجَدِّد بن مُجَدِّد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج 1، ص 64.
- (28) الألوسي، عبد الله بن محمود، روح المعاني، تحقيق علي عبدالباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1415)، ج 1، ص 195.
- (29) القاسمي، مُجَدِّد جمال الدين، محاسن التأويل تحقيق: مُجَدِّد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية ط 1، 1418)، ج 1، ص 268.
- (30) الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3، 1407)، ج 1، ص 96، ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُجَدِّد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية – ط 1، 1998)، ج 3، ص 280.
- (31) القرطبي، مُجَدِّد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط 2، 1964)، ج 1، ص 232.
- (32) السكاكي، مُجَدِّد بن علي، مفتاح العلوم ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 2، 1987)، ج 1، ص 241؛ القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق: مُجَدِّد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجيل ط 3، ج 2، ص 120).
- (33) ابن عطية، عبد الحق بن غالب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُجَدِّد، (بيروت: دار الكتب العلمية – ط 1 – 1422)، ج 1، ص 106.
- (34) سورة البقرة الآيتان 37، 38.
- (35) أبو السعود، مُجَدِّد بن مُجَدِّد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1، ص 92.
- (36) خديجة مُجَدِّد أحمد البناني، الالتفات في القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى (1414) ص 204.

(37) سورة الأعراف آية 23، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: د. محمود مُجَدَّ عبده (بيروت: دار الكتب العلمية - ط1، 1419) ج1/ 268 .

(38) الأخصف الأوسط، معاني القرآن تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1411) ج1ص74؛ السمرقندي، نصر بن مُجَدَّ، بحر العلوم تحقيق: د. محمود مطرحي (بيروت: دار الفكر) الواحدي، مُجَدَّ بن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُجَدَّ معوض، الدكتور أحمد مُجَدَّ صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 415) ج1 ص 125.

(39) سورة البقرة آية 160.

(40) سورة البقرة من الآية 159.

(41) أبو السعود، مُجَدَّ بن مُجَدَّ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج1ص 183.

(42) الألوسي، عبد الله بن محمود، روح المعاني، ج1ص 427

(43) أبو زهرة مُجَدَّ بن أحمد بن مصطفى، زهرة التفاسير (دار النشر: دار الفكر العربي) ج1ص 481.

(44) الحرَّالِيُّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، تراث أبي الحسن الحرَّالِيِّ المراكشي في التفسير مستخرجة من تفسير البقاعي «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، تصدير: مُجَدَّ بن شريفة، عضو أكاديمية المملكة المغربية تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، أستاذ بكلية أصول الدين تطوان (الرباط: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي - ط1، 1997) ج1ص 293.

(45) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي (بيروت: عالم الكتب - ط1، 1408) ج1 ص 235.

(46) المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط1، 1946) ج2ص 31 .

(47) سورة آل عمران آية 108.

(48) أبو السعود، مُجَدَّ بن مُجَدَّ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج2ص 69، 70 .

(49) أبو حيان، مُجَدَّ بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي مُجَدَّ جميل، (بيروت: دار الفكر 1420) ج3ص 182.

(50) الألوسي، عبد الله بن محمود، روح المعاني، ج2ص 243؛ محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (بيروت: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، ط4، 1418) ج4ص 272.

(51) الرمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407) ج1ص 400، والإيجي، مُجَدَّ بن عبد الرحمن، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1424) ج1ص 281.

(52) طنطاوي، د. مُجَدَّ سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار نضرة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ط1، 1998) ج1ص 575.

(53) سورة آل عمران آية 145.

(54) أبو السعود، مُجَدَّ بن مُجَدَّ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2ص 94 .

(55) خديجة البناني، الالتفات في القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف ص 332.

(56) الثعلبي، أحمد بن مُجَدَّ بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن تحقيق: الإمام أبي مُجَدَّ بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002) ج3ص 179.

- (57) مكّي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ط1، 1429) ج2 ص 1144 .
- (58) سورة آل عمران آية 151.
- (59) سورة آل عمران آية 150.
- (60) أبو السعود، مُجَدِّد بن مُجَدِّد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 98.
- (61) الألوسي، روح المعاني، ج2 ص 300، و محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم ج4 ص 334.
- (62) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه (سوريا: دار الإرشاد للشؤون الجامعية ط4، 1415) ج 2 ص 71.
- (63) البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، ج 5 ص 91، 92 .
- (64) سورة آل عمران آية 175.
- (65) سورة آل عمران من الآية ١٧٤.
- (66) أبو السعود، مُجَدِّد بن مُجَدِّد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج2 ص 115.
- (67) أبو زهرة مُجَدِّد بن أحمد بن مصطفى، زهرة التفاسير ج3 ص 1513 .
- (68) سورة آل عمران آية 178.
- (69) سورة آل عمران من الآية 177.
- (70) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، تفسير القشيري لطائف الإشارات تحقيق: إبراهيم البسيوني (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط3، ج1 ص 299
- (71) أبو السعود، مُجَدِّد بن مُجَدِّد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج2 ص 118.
- (72) خديجة البناني، الالتفات في القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف ص 335.
- (73) سورة آل عمران آية ١٩٥ .
- (74) سورة آل عمران من الآية 177.
- (75) أبو السعود، مُجَدِّد بن مُجَدِّد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج2 ص 133.
- (76) الألوسي، روح المعاني، ج2 ص 378؛ محمود بن عبد الرحيم صافي الجدول في إعراب القرآن الكريم ج4 ص 422 .
- (77) ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُجَدِّد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998) ج6 ص 124
- (78) الخازن، علي بن مُجَدِّد لباب التأويل في معاني التنزيل تحقيق: تصحيح مُجَدِّد علي شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1415) ج 1 ص 334؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح (الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000) ص 162.
- (79) سورة النساء آية 37.
- (80) سورة آل عمران من الآية 177.

- (81) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق مُجَّد عبدالرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418) ج2 ص74؛ المظهري مُجَّد ثناء الله، التفسير المظهري تحقيق: غلام نبي التونسي (الناشر: مكتبة الرشدية الباكستان، 1412) ج2 ص106.
- (82) أبو السعود، مُجَّد بن مُجَّد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج2 ص176.
- (83) الألوسي، روح المعاني، ج2 ص30.
- (84) أبو زهرة، زهرة التفاسير ج4 ص1681.
- (85) سورة النساء آية 54.
- (86) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج2 ص190؛ الألوسي، روح المعاني، ج3 ص56؛ القنوجي، مُجَّد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن عني بطبعه وقدم له وراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، عام النشر: 1992) ج3 ص150.
- (87) الصابوني، مُجَّد علي، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417) ص258.
- (88) سورة النساء آية 74.
- (89) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج2 ص201.
- (90) أبو زهرة، زهرة التفاسير ج4 ص1761.
- (91) طنطاوي، د. مُجَّد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج3 ص218.
- (92) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج2 ص84.
- (93) سورة النساء آية 174.
- (94) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج2 ص263.
- (95) الألوسي، روح المعاني ج3 ص216.
- (96) أبو زهرة، زهرة التفاسير ج4 ص1989.
- (97) سورة المائدة آية 92.
- (98) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج8 ص258؛ ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، (القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي 1419) ج7 ص60.
- (99) أبو زهرة، زهرة التفاسير ج5 ص2350.
- (100) سورة الأنعام آية 99.
- (101) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج3 ص166.
- (102) الألوسي، روح المعاني ج4 ص224؛ محمود بن عبد الرحيم صاني، الجدول في إعراب القرآن الكريم ج7 ص236.
- (103) القاسمي، مُجَّد جمال الدين، محاسن التأويل ج4 ص445.
- (104) سورة الأنفال آية 54.
- (105) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج4 ص29؛ الألوسي، روح المعاني ج5 ص217.
- (106) الصابوني، صفوة التفاسير ص473.
- (107) سورة يونس آية 11.
- (108) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج4 ص125.

- (109) الألوسي، روح المعاني ج 6 ص 75.
- (110) الصابوني، محمد علي الصابوني مختصر تفسير ابن كثير (بيروت: دار القرآن الكريم، ط7، 1402) ج 2 ص 185.
- (111) سورة إبراهيم آية 31.
- (112) سورة إبراهيم آية 30.
- (113) الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن (القاهرة: دار الفكر العربي ج 7 ص 184).
- (114) سورة النحل آية 41.
- (115) سامي وديع عبد الفتاح، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (الأردن: دار الوضاح) ص 83.
- (116) خديجة البناي، الالتفات في القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف ص 396.
- (117) سورة النحل آية 51.
- (118) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 610.
- (119) الرازي، مفاتيح الغيب (بيروت: دار إحياء التراث العربي ط 3، 1420) ج 20 ص 220.
- (120) سامي وديع عبد الفتاح، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني ص 103.
- (121) سورة النحل آية ٦٣.
- (122) سامي وديع عبد الفتاح، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني ص 127.
- (123) خديجة البناي، الالتفات في القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف ص 399.
- (124) سورة النحل آية 75.
- (125) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ج 5 ص 129.
- (126) الألوسي، روح المعاني ج 14 ص 195.
- (127) سورة النحل آية ١٢٢.
- (128) سورة النحل آية ١٢1.
- (129) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 5 ص 149.
- (130) الألوسي، روح المعاني ج 7 ص 484.
- (131) الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن ج 7 ص 332.
- (132) سورة الإسراء آية 1.
- (133) ابن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة (القاهرة: دار نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، ج 2 ص 6.
- (134) أبو حيان، البحر المحيط ج 7 ص 5.
- (135) البيضاوي، أنوار التنزيل ج 3 ص 431.
- (136) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ج 5 ص 155.